.:

ـ المذهب الوجودي

إن الوجودية هي فلسفة تتصدى لمعالجة تلك المشاكل الوجودية، وهي مشاكل إنسانية تتناول مدلولات

الحياة والموت والمعانات والألم إلى جانب قضايا أخرى، وهي بذلك إتّجاه فلسفي يعتبر الوجود الإنساني هو المشكلة الكبرى التي يجب الإهتمام بها .

نمت الأفكار الرئيسية التي دارت حولها الفلسفة الوجودية من التأزم العميق الذي عاشه الإنسان بكل وجدانه نظراً لوجوده في عالم مهموم، عالم لا مخرج له مما هو فيه، عالم منغلق. لكنها ولدت من الثورة على هذا الانغلاق، ومن توكيد قدرة الإنسان التي لا تقهر على مقاومة العدم،.

أن الفلسفة الوجودية حينما قامت إنما جاءت مناقضة صريحة وعاملة في اتجاه مضاد لتلك الحركات الجماعية وتلك الفلسفات التي تدعو إلى صب الناس في قوالب معينة من ناحية الاعتقاد والتفكير وأسلوب الحياة ونوع السلوك. فهي فلسفة في وضع مقابل لكل حركة تقيميه

المحاضرة الرابعة:

ـ خصائص الفلسفة الوجودية :

1 ـاهم خاصيّة تتميّز بها هذه الفلسفة هي انها تبدا من الإنسان ولا تبدا من الطبيعة ، إنها فلسفة للذات أكثر منها فلسفة للموضوع فالذات هي التي توجد اولا ، والذات التي إهتم بها الوجوديون هي الذات الفاعلة وليست الذات المفكّرة .

2 ـ .ان اول ما تهتم به الفلسفة الوجودية هو العودة الى الواقع الحقيقي يقول مارسيل (أرى أنني أميل، فيما يختص بي إلى نفي القيمة الفلسفية المحض عن كل أثر لا أستطيع أن أتميز فيه ما أسميه عضة الواقع). ويقول كيركجارد: (فيما يجهد الفكر المجرد ليفهم المحسوس فهماً تجريدياً، نجد الفكر الذاتي أو الوجودي، يجهد على العكس ليفهم المجرد فهماً محسوساً

3ـ يجعلون من الوجود المركز الأساسي الذي تدور حوله أبحاثهم. ولأن الإنسان هو وحده الذي يحتوي على الوجود،

4ـ والوجوديون عموماً، سواء المؤمنين أو الملحدين يؤمنون جميعاً إن الوجود سابق على الماهية الذاتيةً. فالإنسان يوجد أوّلا ثم يسعى لإختيار ما يريد أن يكون،

ـ الإنسان مشروع يحقق نفسه بإستمرار ، وهذا المشروع مؤسّس على أساس إختيار حر بين مجموعة من الممكنات والإنسان بذلك يخلق ذاته بمطلق حريّته يقول جون بول سارتر : " الإنسان مشروع

وجود يحيا ذاتيّا ، ولا يكون إلاّ بحسب ما ينويه ، وما يشرع بفعله ، وبهذا الفعل الحر الذي يختار به ذاته ، يخلق ما هيته بنفسه " والإنسان في نظر سارتر يتحمّل مسؤوليّة الإختيار ومن ثمّة يشعر بالخوف والقلق.

5ـ إهتمّت الفلسفة الوجودية بدراسة الحياة العاطفية للإنسان، وهو موضوع أهمله الفلاسفة، وأسلموه إلى علم النفس ولقد زودنا الوجوديون من كيركجارد إلى هيدجر و سارتر. بتحليلات مشوقة لحالات وجدانية: كالقلق، والملل، والغثيان، وحاولوا أن يبينوا إن مثل هذه الحالات ليست غير مغزى فلسفي.

6ـ يتمرد الوجوديون، عادةً على الوضع القائم في مجالات كثيرة، في اللاهوت والسياسة والأخلاق والأدب، و ضد السلطات التي يقبلها الناس وضد الشرائع التقليدية. حتى الوجوديون المسيحيون نادراً ما يكونوا معتدلين، فقد توج كيركجارد حياته بهجوم مرير على الوضع الكنسي القائم في الدنيمارك

7 ـ هذه الفلسفات على اختلاف أنواعها تنبع من تجربة حياتية يطلق عليها أسم التجربة الوجودية. وأنها تتخذ طابعاً خاصاً عند كل واحد من هؤلاء الفلاسفة. فهي تعني عند ياسبرز الإحساس إحساساً مرهفاً بمدى ميوعة وهشاشة الوجود الإنساني. وتعني عند هيدجر المعنى نحو الموت، وعند سارتر الإحساس بالغثيان والتقزز.

8ـ والإنسان عند الوجوديين ليس كائناً انفرادياً، منغلقاً على نفسه كما قد يعتقد البعض، إنه شديد الصلة بالعالم وبالآخرين. وذلك من حيث إنه ماهية ناقصة في حاجة إلى الانفتاح على الغير. فالوجوديون جميعهم يفترضون قيام صلة مزدوجة بين الأنا والغير ويقولون بوجود ارتباط بين الأفراد لأن الارتباط بالآخرين هو الوعاء الذي يضم الوجود

الفردي. فنجد إن هيدجر قد أسماه الوجود مع الآخرين. وياسبرز أسماه الاتصال، ومارسيل أسماه اقتحام وجود الأنت.

9 ـ الوجوديون من أشد أعداء المعرفة العقلانية، لأن العقل في رأيهم لا يوصل إلى معرفة حقيقية، فالمعرفة لا تأتي إلا عن طريق ممارسة الواقع .فالمعرفة هي التي تنبع من اعماقنا ، هي ما نحاه وما ننفعل له .